

تحرك عاجل

سجين صحراوي يُحتَجَزَ بمعزل عن العالم الخارجي

لم تصل أسرة الناشط الصحراوي السجين محمد لمين هدي ومحاميه أي أنباء عنه منذ 9 أبريل/نيسان 2021، حينما تحدث معهم هاتفياً لإخبارهم بأن سلطات السجن هددته بوضعه في زنزانة صغيرة تحت الأرض على غرار زنازين القلاع، إذا لم تكف أسرته عن المناداة علناً بالإفراج عنه. ويُحَبَس محمد لمين هدي في زنزانة انفرادية في سجن تفليت 2 بالرباط، منذ 2017، حينما حُكِمَ عليه بالسجن لمدة 25 عاماً في محاكمة كديم إزيك الجماعية الجائرة. وتدهورت حالته الصحية على نحو بالغ، بعدما أُضرب عن الطعام لمدة 69 يوماً، احتجاجاً على سوء معاملته في يناير/كانون الثاني 2021.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

رئيس حكومة المملكة المغربية

السيد سعد الدين العثماني

القصر الملكي، تواركة

الرباط، المغرب

فاكس: +212 53 7771010

تويتر: @Elotmanisaad / @ChefGov_ma

السيد رئيس الحكومة

تحية طيبة وبعد...

نكتب إليكم للإعراب عن بواعث القلق البالغ بشأن احتجاز الناشط الصحراوي محمد لمين هدي بمعزل عن العالم الخارجي في سجن تفليت 2 بالرباط في المغرب.

فلم يتلقَ محامي محمد لمين هدي ولا أسرته أي أنباء عنه منذ 9 أبريل/نيسان 2021، حينما اتصل بهم هاتفياً لإخبارهم بأن مدير سجن تقلت 2 هدده بوضعه في زنزانة صغيرة على غرار زنازين القلاع، إذا واصلت أسرته الحديث علناً عن قضيته. ووفقاً لما قالتها محاميته، فإن سلطات السجن احتجزت محمد لمين هدي قبلاً في زنزانة كتلك في 2018، عقاباً له؛ ووصفت الزنزانة بأنها صغيرة وتبلغ مساحتها مترين مربعين، دون نافذة أو صنوبر ماء أو مرحاض؛ وتُعرف باسم "زنزانة العقاب" أو "النعش"، نظراً إلى أن مساحتها ضيقة مثل النعوش. ومنذ 9 أبريل/نيسان 2021، ناشدت أسرة محمد لمين وكيل الملك ومدير السجن بشأنه عدة مرات، لكن دون أي استجابة. واتصل كلٌّ من محامي محمد لمين وأسرته هاتفياً بالسجن في 1 يونيو/حزيران 2021، لكن أنهى الاتصال بمجرد ذكر اسم محمد لمين هدي. ولا تزال الحالة الصحية لمحمد لمين هدي في تدهور مستمر منذ إضرابه عن الطعام في يناير/كانون الثاني 2021، والذي استمر لمدة 69 يوماً، ليطالب بوضع حد لسوء معاملته. وأخبر أسرته في 23 مارس/آذار 2021، بأن حُرَّاس السجن أنهوا إضرابه عن الطعام، بإرغامه على الأكل، وأنه لم يتلقَ أي نوع من الرعاية الصحية في أثناء إضرابه، وأنه يعاني من شلل جزئي وارتعاش وفقدان الذاكرة وآلام شديدة. وتُساور محاميه بواعث القلق من أن انقطاع أخبار مُوكِّله منذ أبريل/نيسان 2021 تُنذر باستمرار تدهور حالته الصحية. فمُنذ 17 سبتمبر/أيلول 2017، تحتجز سلطات السجن محمد لمين هدي وسجناء آخرين على خلفية أحداث مخيم كديم إزيك داخل زنازين انفرادية بسجن تقلت 2؛ ويُحبس محمد لمين بمفرده في زنزانتته لمدة 23 ساعة يومياً على الأقل، دون اتصال مع غيره من نزلاء السجن. وفضلاً عن ذلك، مُنعت الزيارات الأسرية للسجناء، منذ مارس/آذار 2020، بعد فرض القيود للحد من انتشار فيروس كوفيد-19.

وفي ضوء ما سبق، نحثكم على أن تُنهِوا الحبس الانفرادي لمحمد لمين هدي، وأن تُتيحوا له فوراً سُبل الحصول على الرعاية الطبية الكافية، وأن تضمنوا تماشي أوضاع احتجازه مع المعايير الدولية. ونحثكم أيضاً على أن تعملوا على إتاحة إمكانية وصوله بانتظام إلى أسرته ومحاميه؛ ونحثكم كذلك على نقل محمد لمين هدي والسجناء الآخرين على أثر محاكمة كديم إزيك إلى العيون قرب أسرههم، وذلك بما يتفق مع "قواعد مانديلا"، التي تنص القاعدة 59 منها على توزيع السجناء، قدر المُستطاع، على سجون قريبة من منازلهم. وأخيراً، نحثكم على أن تُعيدوا محاكمة محمد لمين هدي وغيره من سجناء كديم إزيك بصورة عادلة، وبما يتماشى مع المعايير الدولية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

معلومات إضافية

محمد لمين هدي ناشط صحراوي، شارك في مخيم كديم إزيك الذي أُقيم في 2010 للاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأهالي الصحراء الغربية. واعتُقل في نوفمبر/تشرين الثاني 2010، خلال اشتباكات عنيفة بعد تفكيك المخيم. وفي 2013، حُكِم عليه بالسجن لمدة 25 عاماً؛ بتهمة المساهمة والمساعدة في تكوين "عصابة إجرامية"، والمشاركة في أعمال عنف ضد رجال القوة العامة، ما تسبب في القتل المقصود، وذلك بموجب الفصول 293 و 129 و 267 من القانون الجنائي المغربي. ولم تُجر المحكمة العسكرية التي حاكمته هو ومجموعة من الصحراويين أي تحقيقات بشأن ادعاءاتهم حول إرغامهم على توقيع اعترافات تحت وطأة التعذيب. وأكّدت محكمة مدنية الحكم الصادر ضده في 2017، آخذة بالإفادات التي أدلى بها خلال تعذيبه.

ووفقاً لما قاله محامي محمد لمين هدي، سُمِح لموكله، خلال العام الأول من حبسه داخل سجن تقلت 2، بالخروج منفرداً من زنزانه لمدة 15 دقيقة يومياً لمرة واحدة فقط، وبعدئذ، لم يُسَمَح له بالخروج منفرداً من زنزانه أكثر من ساعة يومياً. ومُنِع من الاستحمام بالماء الدافئ في الشتاء، مثل غيره من السجناء، وفي 14 ديسمبر/كانون الأول 2020، أمر مدير السجن بمصادرة جميع متعلقاته الشخصية. ومنذ دخوله سجن تقلت 2، مُنِع محمد لمين هدي من استقبال أي زيارات من محاميه، إلى جانب منع الزيارات الأسرية في مارس/آذار 2020. ومع هذا، لا يُبرر سياق وباء كوفيد-19 منع الزيارات الأسرية لمثل هذه المدة الزمنية الطويلة. وبعث محامي محمد لمين هدي، في 16 يناير/كانون الثاني 2021، برسالة مكتوبة إلى وكيل الملك ومدير سجن تقلت 2، طالباً إليهما التحقيق في أوضاع سجن موكله، إلا أن رسالته لم تلقَ رداً من أيهما. وأخبر محمد لمين محاميه، قبل إضرابه عن الطعام، بأنه يُؤثر الموت على أن يظلّ مُحْتَجِزاً في سجن تقلت 2، الذي يبعد 1227 كيلومتراً عن أسرته في العيون بالصحراء الغربية، في ظل هذه الأوضاع.

وأضرب محمد لمين هدي عن الطعام في 17 يناير/كانون الثاني 2021، ومُنِع من إجراء مكالمته الأسبوعية التي لا تستغرق سوى 15 دقيقة مع أسرته، بدايةً من 22 فبراير/شباط 2021. وأعلنت أسرته في 13 مارس/آذار 2021، في بيان لها، أنهم يجهلون مصيره. وفي 23 مارس/آذار 2021، سُمِح له بالتحدث هاتفياً إلى والدته لمدة دقيقة ونصف، وأخبرها بأن سلطات السجن أطعموه قسراً. وأفادت والدته لمنظمة العفو الدولية بأنه كان يبدو على صوته الضعف الشديد، وكان لا يقوى على الحديث. وأخبرها محمد أنه يعاني من شلل جزئي في جانبه الأيسر. وفي 25 مارس/آذار 2021، سُمِح لمحمد لمين هدي

بالتحدث هاتفياً إلى والدته ليخبرها بنقله مؤقتاً إلى سجن قنيطرة ليخوض اختبارات الجامعة، في حين أنه لم يُخَطَّر هو أو أسرته مسبقاً بنقله إلى هناك. وأفاد محمد لأسرته بأنه لا يزال يعاني من شلل جزئي، وكذلك من فقدان الذاكرة، وألم في يده اليسرى. ومع ذلك، تُواصل سلطات السجن حرمانه من أي فرصة للعرض على طبيب. واتبعت السلطات الإجراء نفسه مع الناشط الصحراوي المُحتَجَز عبد الجليل لعروسي في 2017. وأبلغ محامي لعروسي منظمة العفو الدولية أن السلطات نقلت موكله إلى سجن بوزركان ليخوض اختبارات الجامعة، في محاولة للتكتم على وضعه الصحي، وصوّرته بالإكراه.

وإضافة إلى ذلك، يُحتَجَز سيدي عبد الله أبهاه وبشير خدا، سجينان آخران على خلفية أحداث كديم إزيك، قيد الحبس الانفرادي في سجن تفلت 2، الذي يبعد 1227 كيلومتراً عن أسرتيهما اللتين تعيشان في العيون. ووفقاً لما قاله محاميهما، وقع كلاهما ضحيةً للتعذيب النفسي والمضايقات وسوء المعاملة. واحتُجَزَا داخل زنزانتين تبلغ مساحتهما حوالي خمسة أمتار مربعة لمدة 23 ساعة يومياً على الأقل. وأخبر سيدي عبد الله أبهاه محاميه أن حُرَّاس السجن ومدير السجن وجَّهوا لهما على نحو متكرر الشتائم والتهديدات بالتعذيب والقتل والحرمان من الاستحمام. ومنذ 2017، أُضربا عن الطعام عدة مرات احتجاجاً على عزلهما المُطَوَّل وسوء المعاملة التي يتعرَّضان لها.

وُتعرِّف المعايير الدولية لحقوق الإنسان، مثل "قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء" ("قواعد نيلسون مانديلا")، الحبس الانفرادي بقضاء 22 ساعة يومياً أو أكثر، دون أي اتصال إنساني حقيقي. وتُخص على أن الحبس الانفرادي المُطَوَّل، أي لأكثر من 15 يوماً متتالياً، يُعتبر معاملة قاسية ولاإنسانية ومهينة. وبموجب القانون المتعلق بتنظيم وتسيير المؤسسات السجنية في المغرب، فإن الحبس الانفرادي تدبير استثنائي يُفرض فقط لحماية السجناء أو الحفاظ على أمنهم. وفضلاً عن ذلك، يُجرّم القانون الجنائي المغربي أيضاً ممارسة التعذيب.

وُشكِّل الصحراء الغربية قضية نزاع إقليمي بين المغرب، الذي ضم الإقليم في 1975، ويزعم سيادته عليه، وجبهة البوليساريو التي تدعو إلى إقامة دولة مستقلة في الإقليم. وازدادت صعوبة وصول المراقبين الخارجيين إلى الصحراء الغربية في الأعوام الأخيرة، مع استمرار تدهور أوضاع حقوق الإنسان. وتجاهل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دعوات منظمة العفو الدولية وغيرها إلى إضافة عنصر حقوق الإنسان إلى مهام "بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية" (بعثة المينورسو)، ما سيُتيح المجال أمام رصد انتهاكات حقوق الإنسان والإبلاغ عنها.

لغة المخاطبة المفضلة: [اللغة العربية - اللغة الفرنسية - اللغة الإنكليزية]

يمكن استخدام لغة بلدكم

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 6 أغسطس/آب 2021

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: محمد لمين هدي (صيغ المذكر)

رابط التحرك العاجل السابق:

<https://www.amnesty.org/ar/documents/mde29/3946/2021/ar>